الاسكندرية

بقلم حبيب عوض الفيومي

لا روضةٌ كغياضِ الرملِ مِئْنافُ
ولا كمصطافها فى الأرض مُصْطاف

ولا كمنظرِها سَلْوَى لذى حَزَنٍ ... ولا كألافها فى الحسنِ ألاف
أضحت على كل حُسنٍ مؤنقٍ عَلَماً ... مذ كان للشيء أعلامٌ وأوصافُ
باكرتُها وطيورُ الدوح جانحةٌ ... ولؤلؤ الطلّ فوق الزهر رفّاف[1]
وللنجوم تلاشٍ فى مَسارِبها ... كأنها لسهامِ الشمسِ أهداف
والأفقُ مُلتهبٌ فى الشرقِ تحسَبُه ... نِيراً له من وراء الغيم تخطاف
والريحُ عاطرةٌ بالنشرِ ساطعةٌ ... يُنشيكَ مُنتشقٌ منها ومُستافُ[2]
فى فتيةٍ أُنشئوا إنشاء قَسْورَةٍ ... فليس فيهم لدى الإقدام وقّافُ
ذوى وجوهٍ وآراءٍ تُضيء لهم ... إذا أدلهمّت من الأحداث أسداف
من كل منتخبٍ فى القول مُنتدَبٍ ... فى الهولِ، فهو أديبٌ وهو سيّافُ
فى جنةٍ مثل ترويضِ البساطِ زهَتْ ... منها غُصونٌ مُوَشّاةٌ وأفواف[3]

تشابهت فى ائتلافِ النبتِ واختلفت
أفنانُها فهى ألوانٌ وألفاف

فيها نخيلٌ وأعنابٌ وفاكهةٌ ... شتّى وأجناسُ رَيحانٍ وأصناف
رفّ الذبابُ على نوّارِها فله ... فى بلجةِ الشمسِ تغريدٌ وتهفاف
وللأكمّةِ من أزهارِها سُرُجٌ ... مضيئةٌ حولها للنحل تعزافُ
يهفو الفراشُ عليها أبيضاً يققاً ... كأطارفِ الخِضابِ البرسِ منداف[4]
وللطيورِ على أغصانها زجلٌ ... تُشجيك منه مزاميرٌ وأعزافُ
تجمعت فى سماء فهى فاختةٌ ... وساقُ حُرٍّ وشُحرورٌ وخُطّاف[5]
تعلو ألائفَ شتّى ثم تُذهلُها ... نجوى الهوى فلها فى الأرضِ إسفافُ

(١) رفاف : لماع
(٢) ينشيك : تشوة ، والستاف : الشم
(٣) الترويض : التشجير ، وعنى مروض
(٤) فضاض الشيء ما تناثر منه . البرس : القطن . المنداف : أداة الندف (٥) السماء : كل ما علاك

وأينما مِلتَ فالايقاعُ مُتّصِلٌ ... تُلقيه هَتّافةٌ تَشْحُو وهتّافُ[1]
حتى إذا ذرّ قرنُ الشمسِ والتمعت ... على رؤوسِ الروابى منه أسياف
عُجنا إلى أيكةٍ شجراء سامِقةٍ ... لها مع الحرّ إظلالٌ وإيراف
تواشجت وسمت من كل ناحيةٍ ... فإنما هى أسياجٌ وأسجاف
زينت بشتى تماثيلٍ تلوحُ على ... سيمائها من سماء الفن ألطاف
تكلمتْ عن أمورٍ وهْىَ جامدةٌ ... وصُوِّرت من صخورٍ وهى أطياف
من كلّ عاريةٍ رَيّا وكاسيةٍ ... إزارُها عن خفىّ الحسنِ شفّاف
وما لبسْنَ وما عرّينَ عن بَشَرٍ ... وإنما هُنّ إتحافٌ وإطراف[2]
كأنها ونوافيرُ النمـيرِ لها ... من فوقِ أرؤسِها سَحٌّ وتوكاف
سِربٌ تجرّد بين أثوابه فلهُ ... فى غفلةِ الناسِ تلعابٌ وتطواف
ما بينَ حاملةٍ جاماً وصادحةٍ ... غنّاء فى يدها للشدْوِ معزاف
وبين رافعةٍ مِصباحَها بيدٍ ... لها على الماء إطلالٌ وإشراف
وبين حاسرةٍ ريعت فنازعها ... لُبسَ الخميصةِ إيجاسٌ وتخواف
وبينهنّ كلابُ الصيدِ قد نفرت ... وأطلقت أيدياً للوحشِ تقتاف
وإذ تلاقى بنا ذو صبوةٍ وصدٍ ... إلى الشلالِ ومتلافٌ ووصّاف
قلنا : المُدامَ . فجاؤونا بمُذْهَبِهِ ... مذاقُها لسقيمِ القلبِ إخطاف[3]
لم يبقَ منها وقد طالَ الزمانُ بها ... فى الدنّ إلا شُفافاتٌ وأنزاف[4]
سبيئةٌ سبقتْ نوحاً فكان لها
تحتَ العرائشِ قبل الشّرْبِ آلاف[5]
يلوحُ منها قَوامٌ ثم تُدرِكُها ... لطافةٌ فتجلّى وهى إشفاف
ما اعتادها لونُها الجادِىُّ عن عُرُضٍ
وإنما هو لونُ الشمسِ يَشتاف[6]
كرّ الربيعُ وضوءُ الشمسِ يُنضِجُها ... فى كرمِها بعد ما غذّته أرياف

(١) شحا الطائر : يشحو فتح فاه بالنغم
(٢) البشر : جمع بشرة وهى ظاهر الجلد
(٣) الاخطاف : البرء من العلة
(٤) الشفافات : جمع شفافة ، والأنزاف : جمع نزفة ، وكلاهما بمعنى البقية القليلة
(٥) السبيئة : الخمرة المأخوذة بالمال . والصرب : جمع شارب
(٦) الجادى : الزعفرانى . يشتاف : يلتمع

ورَاقَ منظرُها إذ رَقَّ جَوْهَرُها فالحسنُ منها عن الاحسانِ كشَّافُ
تَسْمو إلى رأسِ حاسيها لخفَّتها إذ لا تلائِمُ ذاكَ الجِرْمَ أجوافُ
وتترُكُ المُحتَسِي نشوانَ لا نزَقاً وإنما هو إحصافٌ وإرْهَافُ
يُهدَى لحانوتها المُعْتَسُّ فى غَلَسٍ بريحها ولَوَ انَّ البُعْدَ أفْيافُ (١)
ويَنتضيه بها فى السيرِ ملتَمِسٌ
ضَلَّ السُّرَى ولجنحِ الليلِ إغداقُ (٢)
تَشفُّها ونتاجيها وزرفُها ونجتلى قبَساً منها ونَستَافُ
ونملأُ الرُّوحَ وحياً من معارجها فانما هى إيحاءٌ وإلطاف
فآيةٌ لبخيلٍ ذاقَها كرَمٌ وآيةٌ لسَحيلِ العزمِ إحصاف (٣)
صُبَّتْ فرَقْرَقَها طبعٌ فشَعْشَعها مثلَ الضرامِ تعالَى منه أطرَاف
وثارِ ثائرُها حَمْياً فهذَّبَه حِلمُ النميرِ فقرَّتْ منه أعطاف
حتى إذا ماغلا رأدُ الضُحَى ودَنَا من شاطئِ البحرِ فُرَّاطٌ وسُلَّاف
أقلَّنا ظَهْرُ طامٍ لا قَرَارَ له وهل يَقرُّ حَرُونٌ وهو رَجَّاف ؟
فى سابحٍ أسحمِ الدَّفَّينِ مُنسَرِحٍ يدافعُ الماءَ من حَرْفَيْهِ مِجذَاف (٤)
مُستَوْسِقٌ ظَهْرَه يَسعى على مَهَلٍ
من الوَنَى فهْوَ تحتَ الوَسْقِ دلَّاف (٥)
نَظَلُّ منه على سِيْسَاءِ مُنجَرِدٍ مالاقه قَطُّ إسراجٌ وإيكاف (٦)
بينا يسير رويداً إذ تُلاطِمُهُ مَوَّارةٌ فاذا الإروادُ إعْناف
طَوْراً يُصَوِّبُنا غَوْرٌ وآونةً تعلو بنامنه أحْقافٌ وأعراف (٧)
مابين رافِعةٍ عَلْوًا وخافِضَةٍ أهْضامُها فى حُدُورِ الموجِ أنياف (٨)
والمُبَاب زَئيرٌ فى تدافُعِه وَزَخْرَةٌ فهْوَ بالأمواجِ غرَّاف
له غواربُ لا تنفكُّ جائشةً
ما هبَّ من مُعصراتِ الريحِ زفزَاف (٩)

(١) الأفياف : جمع فيفاء ، وهى الصحراء
(٢) الأغداف : الاسدال (٣) السحيل : الواهن
(٤) الدف : الجنب (٥) الونى : الأعياء ، والوسق : الحمل
(٦) السيساء : مستوى فقار الظهر . مالاقه : مالاءمه . الاسراج شد السرج ، والايكاف شد الاكاف وهو البرذعة
(٧) الأعراف : المرتفعات
(٨) الأهضام المنخفضات ، وحدود الموج اعضاده ، والأنياف الأعالى
(٩) الغوارب : الأثباج والذروات ، والمعصرات : الرياح تبث السحاب ، وقد تلتهب ناراً ، والزفزاف : الريح الشديدة

وطافياتٌ تعالَى وهى مقبلةٌ لها رُؤُوسٌ منيفاتٌ وأسعاف
يظُنُّها من يراها وهى دانيةٌ أبا قُبَيْسٍ له باليَمِّ تَرحاف (١)
فإن ترفقتِ الريحُ الهبوبُ به فكلُّ حُسنٍ عليه ثَمَّ عكَّاف
تلوحُ فيه وضوءُ الشمسِ مُنعكسٌ للعينِ أرباعُ أقراطٍ وأنصاف
كأنه لهبٌ يُذكَى به ذهبٌ أو زئبقٌ بمذابِ الصُّفْرِ مُنداف (٢)
قَذْفُ البُحورِ لآلٍ دونَها صدفٌ ولُجُّهُ بلآلى الحورِ قَذَّاف
توائمٌ ينتظمن الشطَّ فى نَسَقٍ مثلَ القلائدِ والظُلَّاتُ أصداف
ماذا أعدتَ لنا الاسكندريةُ من فَتكٍ به لسليمِ القلبِ إزهاف ؟ (٣)
جيشاً من الحسنِ يغزونا وليس لنا من دونه غيرَ حولِ اللهِ تجفاف (٤)
مجراً جَناحاهُ دُعْجٌ بالعقولِ لها فتكٌ ونُتْجٌ لما فى القلبِ أزحاف (٥)
شاكى السلاحِ فمن آلاتِه مُقَلٌ مُقوَّفاتٌ وأعطافٌ وأرداف
فُرسانُه نُهَّدٌ بالماءِ سابحةٌ
وَرَجْلُه ساحراتُ الطَّرْفِ طُرَّاف (٦)
أشباهُ ماءٍ على ماءٍ يكدن به أن يمتزجن وللأبشارِ ترجاف
يَطْلُعْنَ كالروضِ مطلولاً تعارضُه شمسُ الضحى فله فى العينِ تَرفاف
عَرْفٌ يفوحُ وأوضاحٌ تلوحُ وكم فى الروضِ ألوانُ أوضاحٍ وأعراف
روضٌ يروقُكَ منه منظرٌ عجَبٌ لكنَّ مجناهُ أحساكٌ وأحْقاف
والروضُ يقطِفُك الأثمارَ يانعةً وما لهنَّ سوى الإيحاشِ إقطاف
مُستهدفاتٌ وما فيهن من هدفٍ وإنما هنَّ إسقامٌ وإدناف
وَمُشفقاتٌ وما فيهن مُسعدةٌ وإنما هنَّ للادمالِ إقراف (٧)
واهاً لنفسى وما واهٌ بنافعةٍ إذا تحرَّقَ أوَّاهٌ وأفَّاف
هل هُنَّ بُؤسَى وهُنَّ الحسنُ مُحتشِداً أم هُنَّ نُعمَى ومافيهنَّ إنصاف ؟
فليس عنهنَّ سُلْوانٌ لذى شغَفٍ ولا لهنَّ به ما عاش إيلاف

(١) أبو قبيس : جبل جنوب شرقى مكة المكرمة ، وهو أحد الأخشبين
(٢) الصفر : النحاس ، والمنداف : المنتزج
(٣) الازهاف : الاقتراب من الهلاك
(٤) أعدت جيشا ، والتجفاف ، درع يكون للفارس والفرس
(٥) الحجر : الجيش المعظم ، والدعج : السعر ، والنجع : البين
(٦) الطراف : الذين يحاربون حول العسكر وهم اليوم يدعون حربهم حرب الشبابات
(٧) الاقراف : قصر الجرح قبل أن يبرأ

حُسْنٌ ومنعٌ وأشقى الناس متصلُ ... يلقاه حُسْنٌ وَلا يَلقاهُ إتحافُ
والمنعُ والماءُ نَزْرٌ لا احتجاجَ به ... والمنعُ والماءُ طامى اللُّجِّ إجحافُ
بل هُنَّ ماءٌ كآلٍ لا أرتواء به ... يُبديه سهبٌ بعيدُ الوِرْدِ مهياف (١)
يَظَلُّ وارِدُهُ صَدْيانَ مُحْتَرِقاً ... عقباهُ شلٌّ إذا اُستُسقِيَ وإلهاف
أورت لَظَى كَبِدي منهنَّ شامسةٌ ... وحْشِيَّةٌ وأُبَيْهاغَدْرٌ وإخلاف (٢)
جنيّةٌ وصلُها دَلٌّ ولَحْتُها ... تَبْلٌ وإعراضُها قتلٌ وإتلاف
بيضاءُ تختالُ مثلَ الشمسِ عاريةً ... بل حسنُها في متوع الشمسِ كسّاف
ألفاظُها تُنعِشُ المُصْمَى ونظرتُها ... تُصْمِي الصحيحَ فلا يُجْديه اسعاف
ضعيفةُ الأسرِ وَسْنَى من بلَهْنِيَةٍ ... وفي خلابتها للأسرِ إضْعاف
تُوحي القنوتَ بطرفيْها وَفِعلِهما ... يصبي الرجالَ وهم من قبلُ أحناف
وَزْنُ الوفاءِ لها بالقسطِ مُكتمِلٌ ... واف وميزانُها في الحبِّ طفّاف (٣)
تَفَرُّ عن مبسمٍ عذبٍ له أُشَرٌ ... يشفي أُوارَ الجوى منهن ترْشاف (٤)
كأنه أقحوانٌ بالندى خَضِلٌ ... أولؤلؤٌ مازَهُ في السِّلْكِ رَصّاف (٥)
تزهى بقدٍّ نضيرِ العودِ تحسبُه ... غصناً ثَنَتْهُ النُّعامى فهو غيّاف (٦)
تهفو القلوبُ له وجداً إذا خطرَتْ ... كأنما هو بالأرواحِ هفّاف
غيسانةٌ عيشُها من نَعْمةٍ وَغِنًى ... رِيٌّ وعيشي بها سُقْمٌ وإنحاف
أعزَّها أنها دانت لِعزَّتِها ... هامٌ وذلَّتْ لها في الحبِّ آناف
وزاد من فتكها خَلْقٌ لها عَمَمٌ ... وحُسْنُ سمتٍ له في القلبِ إشعاف
أقرّ بالحسنِ ربّاتُ الدلالِ لها ... طوعاً وهنَّ معاصيرٌ وأنصاف (٧)
وألهجَ العاشقين المولعين بها ... أنّ ايتسامتها للصبِّ أهناف (٨)
لاقيتُها وجَنانى جِدُّ منبسطٍ ... وعُدتُ عنها ودمعُ العينِ ذرّاف

وما رجعتُ ولكني تراجعَ بي ... يأسٌ فرُجعايَ إقرانٌ وإرسافُ (١)
ولو بعمري بها أحظى وقد عرضتْ ... لكان بالعمرِ لي قُربى وإزلاف
لكنَّ بيني وبين المُشتهى جبلٌ ... عالٍ وهيهاتَ سحيقُ الخرقِ تفناف (٢)
ولي حياءٌ عن العوراءِ يصدفُ بي ... ولي لسانٌ عن الفحشاءِ نكّاف
يُثْوي وصالَ الغواني كلَّ ذي أدبٍ
جمٍّ ويحظى به نَوْكى وأجلاف (٣)
يحظى أخو الجهلِ لا يدري بحُظوتِه
وليس يحظى لبيبٌ وهو عرّاف
وشيمةُ الدهرِ لا تجري على سَنَنٍ ... وحالةُ الدهرِ إجراءٌ وإيقاف
فقارِقٌ في غِمارِ اليمِّ مُرتكِسٌ ... وظامئٌ في قِفارِ البيدِ عسّاف
ما ساءني أنّ غيري حظُّه سَمَحٌ ... من الزمانِ وحظّي منه إعجاف
لي من زماني فكرٌ راضهُ بصرٌ ... وللبهائمِ أرواقٌ وأظلاف (٤)
قديرُ زَقِّ القَدْمِ مالاً وهو منخفضٌ ... ويُحرَمُ النَّدْسُ مالاً وهو نيّاف (٥)
وليس مِثلينِ ذو علمٍ وذو سفهٍ ... ولا شبيهَينِ لآلٌ وصدّاف (٦)

هبيب عرضه الفيومي

(١) الآل : السراب ، والسهب : الفلاة الواسعة ، والمهياف : التي يمتد فيها الظمأ
(٢) شامسة : نافرة ، والوأى : الميثاق
(٣) القسط : العدل ، والطفاف : المخسر
(٤) الأشر : تحزيز الاسنان
(٥) الأقحوان البابونج وزهره أبيض يشبه الأسنان ، الخضل المبتل ، والسلك الخيط يسلك فيه الدر أى ينظم
(٦) النامى : ريح شرقية رخاء والغياف المتمايل
(٧) المعاصير : جمع معصر وهى الفتاة فى سن العشرين ، والانصاف : جمع نصف وهى المرأة نيفت الأربعين
(٨) الأهناف : ابتسامة استخفاف و [illegible]

(١) الاقران : الجمع فى القرن وهو الحبل ، والارسان : مشى المقيد
(٢) الخرق : الأرض الواسعة ، والتفناف : فرجة ما بين السماء والأرض
(٣) يثوى : يخطىء ، والنوكى : الحمق
(٤) الأرواق : الفزون جمع روق ، والأظلاف للغنم كالحوافر للخيل جمع ظلف
(٥) القدم : العي الثقيل ، والندس : اللبيب الفطن ، والياف المرتفع
(٦) اللآل : بائع اللؤلؤ ، والصداف : صانع الصدف

معهد التناسليات

معهد التناسليات تأسيس الدكتور ماجنوس لقد شغل فرع القاهرة بعمارة روفيه رقم ٤٦ شارع المدابغ تليفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع الاضطرابات والأمراض والشواذ التناسلية والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب والشيخوخة المبكرة ويعالج بصفة خاصة سرعة القذف طبقاً لأحدث الطرق العلمية والعيادة من ١٠-١ و٤-٦ .. ملاحظة : يمكن إعطاء نصائح بالمراسلة للمقيمين بعيداً عن القاهرة بعد أن يجيب على مجموعة الأسئلة البيوكراجية المترتبة على ١٤١ سؤالاً التي يمكن الحصول عليها نظير ٥ قروش